

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 12{{521}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - 00:00:00

فان تولوا فقولوا اشهدوا انا مسلمون الحمد لله الذي انزل الينا اكمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعل الاخر امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة الجسيمة - 00:00:43

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول لنبيه قل لهم يا نبي يا اهل الكتاب يا حرف نداء للبعيد - 00:01:06

والاهل هم الاصحاب الشيء ال البيت ال فرعون الكتاب يعني هم اصحابه وجماعته الذين يتولونه والكتاب المقصود به هنا التوراة والانجيل وان كان اكثر ما يقول هنا المقصود النصرى لانهم هم سبب ايراد ايش؟ الايات - 00:01:23

تعالوا هلموا الى كلمتك الكلمة اصلها هي احدى الكلمات الثلاثة التي تتكون منها اللغة العربية لان اللغة العربية تتكون من ثلاث كلمات وقد تطلق الكلمة على الكلام الكلمة هنا كلام - 00:01:51

وقال كلامنا ايش لفظ مفيد بعدين قال وسم وفعل ثم حرف الكلمة للكلام واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم. قد يطلق الكلمة تطلق على الكلام كما قال كلا انها كلمة - 00:02:21

هو قائلها وهو قوله ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت تعالوا هلموا الى كلمة سواء بل الى قول سواء بيننا وبينكم هذا القول هو لا اله الا الله او الكلمة - 00:02:44

مبينة بقوله ان لا نعبد الا الله اذا يا اهل الكتاب تعالوا نحن وانتم نأتي الى شيء نستوي فيه يكون ما في واحد اقرب للثاني منه ونتفق عليه وهذا من عدل الاسلام ومن انصافه ومن قوة ادلته وبراهينه وبراهينه التي يأتي بها - 00:03:07

لذلك قال لهم ما داموا امتنعوا عن المباهلة طيب تعال نتباهى فلما رأوا الجد نكسوا هم عارفين ولذلك هذا الدين اي واحد له عقل قوله بصيرة ينظر فيه اعلم انه هذا دين من الله - 00:03:35

وبالاحص من كان عنده يعني علم سابق وعنده نظر في الكتب اما الان فاصبح وضوح الدين السفيه لكثرة المعلومات لان الان اصبح تطور مذهب في العالم واصبحت المعلومة سهلة بشكل عجيب ومع ذلك لا يوجد شيء من العلم يناقض هذا الدين - 00:04:04

فيا انسان ينظر نظرة منصفة في هذا الدين يؤمن على طول لان التوراة فيها تناقض الانجيل فيه تناقض كل الكتب فيها تناقض الكتاب لا يوجد فيه تناقض لا يضرب بعضه بعضا - 00:04:31

ولا يناقض الواقع ولا توجد علمية مبرهن عليها يخالفها القرآن بل بعض النظريات التي كانت اه غير معروفة هي اكتشفت من اجل القرآن اذن هلموا وتعالوا الى كلمة الى قول سواء بيننا وبينكم - 00:04:49

كلمة سواء سواء يمكن تكون بدل من كلمة اوصف لها الا نعبد الا الله يمكن ان لا نجعل الجملة في محل نصب ويمكن نجعله في محل جر ويمكن نجعلها في محل رفع - 00:05:13

الا نعبد وما دخلت عليه ايوه في تأويل مصدر الى كلمة سواء بيننا وبينكم هي عدم فالكلمة السواء هو عدم عبادة غير الله ستكون

بدل من الكلمة او تكون منصوبة بنزع الخافض - [00:05:34](#)

بالا نعبد او على الا نعبد او تكون في محل خبر او مبتدأ هي الا نعبد الا الله اذا يجوز فيها الاعراب الثلاث يكون في محل نصب وفي محل رفع وفي محل جر - [00:06:00](#)

وهذا يدل على انصاف هذا الدين وعلى انه يأتي بالبراهين والادلة الاسلام ما يدعو واحد وهو يقول تعال ادخل فيه لا يقول تعال امر لنفسك لذلك الله قال لا اكراه - [00:06:19](#)

في الدين بعدين من اوجدك من اوجد الكون من اعطاك ما عندك اذا ما دام انت تؤمن بان هذا الكون له مجد وهو الله وان هذا المجد للكون ارسل رسولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم. وجاء بهذه الشريعة اذا ينبغي ان تتبع - [00:06:36](#)

لذلك لا يؤمر الانسان بممارسة الدين الا بعد الايمان بالله والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن. ثم بعد ذلك يمارس ايش؟ يطلب ايش بممارسة الصلاة والعبادة اما واحد تقول له صلي وهو لا يقتنع بالدين - [00:06:57](#)

ما هو رايح يصلي ذلك الصلاة صعبة على غير المسلم وانها لكبيرة الا على الخاشعين اصعب شيء الصلاة فيها وضوء وفيها جماعة وفيها حركات وبعدين الذي لا يؤمن ما يكون خاشع ما يقدر للصلاة - [00:07:16](#)

لذلك جاء بمؤكدين واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة عظيمة نون التوكيد واللام اذا تعالوا يا اهل الكتاب الى الكلمة الوسط بيننا وبينكم. وهذه الكلمة خلوها هي ان لا نعبد الا الله - [00:07:38](#)

الله ما هو اوجدنا وهو الذي انزل لنا الكتب وهو الذي دفع عنا النقم وهو الذي اعطانا النعم لا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. هذا غمز في اليهود والنصارى - [00:08:02](#)

واجراء بهم لان اليهود اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا اذا هذا الحقيقة غاية الانصاف وغاية العدل وغاية الوضوح ولذا هذه الاية التي نزلت في اهل الكتاب ينبغي للمسلمين ان يحذروا نحذر ايضا من ان يعبدوا غير الله - [00:08:21](#)

فعبادته غير الله تكون بالتشريع تكون بالدعاء تقوم تعظيم الذي لا يصلح الا لله فالعبادة انواع لذلك كثير من المسلمين يقع في بعض الامور التي نرجو الله تعالى ان يعفو عنا وعنهم خطيئة جدا - [00:08:48](#)

من ابجديات ما يقع فيه المسلمون ان يذهبوا الى القبور ويسألوهم الحوائج اغلب البلاد فيها اولياء يأتوهم العوام ويطلبوا منهم الحوائج هذي مشكلة هذي الله جعل الدعاء هو ايش هو العبادة - [00:09:17](#)

ولا يشرك في عبادته وقال ربكم ادعوني يا غلام اذا سألته فاسأل الله ما لنا نجد اغلب بلاد المسلمين هناك القبور وهناك الاضرحة والقباب ويأتوا الناس الله الله الله اتيناكم قاصدون - [00:09:42](#)

ومثلكم يقصد ومن قصد الاجواد ليس يخيب هذا خطير جدا هذا في غاية الخطورة الله لا يقبل ان يدعى الا هو. ما يقبل لذلك ينبغي لكل واحد ان يقلع هذا دعاء غير الله وان يعلم ان غير الله لا ينفع ولا يضر - [00:10:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت هنيئا لك ابو سلمة قال والله وانا رسول الله ما ادري ما يفعل بي ولا بي المحبة اليه تبكي دموعا مظلومة وهو يقول لها ان كنت الممتي بسوء فتوبي الى الله - [00:10:31](#)

قالت لامها اجيبي عني قالت لا عندي شيء. قالت لابيها اجب عني قالت ما لي ولكم الا صاحب صاحب يعقوب نسيت يوسف وبكت فصبر جميل والله المستعان حتى انزل الله اولئك مبرعون مما يقولون - [00:10:53](#)

وكوننا نقول ان الاولياء يعلمون الغيب هذا مشكل كوننا نسأل غير الله. الله يقول قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير عما تشركون. امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء - [00:11:15](#)

ماء فانبتنا به حدائق لا تهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لا اله مع الله بل هم قوم يعدلون هنا الاستدلال في توحيد الربوبية على توحيد اللاهوتية توحيد الربوبية هو الجسر الذي يعبر به على توحيد اللاهوتية - [00:11:34](#)

لان الذي يخلق والذي يرزق والذي يمنع الشر عنك والذي يجلب لك الخير هو الذي ينبغي ان تشكره وتفرد بالعبادة ايوه لذلك هو يجعل توحيد اللاهوتية هنا توحيد الربوبية اساس لتوحيد اللاهوتية. قل الحمد لله. امن خلق السماوات والارض - [00:11:55](#)

بعدين قال الله مع الله ثم قال بل هم قوم يعدلون. ثم قال امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله - [00:12:16](#)

بل اكثرهم لا يعلمون. ثم قال وهو محل الشاهد امن يجيب المضطر اذا دعاه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. اين هم مع الله؟ وهنا قال قليلا ما تذكرون - [00:12:30](#)

قليلا ما تذكرون حيث تفرقون بين اجابة المضطر وبين خلق الجبال والكل حق خالص لله بعد اجابة المضطر قال قليلا ما تذكروا لانك لو سألت اي واحد يقول لك من خلق الجمل - [00:12:52](#)

يقول لك الله من خلق البحر الله طيب من يجيب المضطر كل بلد له اولياء هذي مشكلة هناك قال قليلا ما تذكرون اذا تعال نحن وانتم يا اهل الكتاب الى كلمة مستوي نحن وانتم فيها وهو اننا لا نعبد الا الله - [00:13:08](#)

بدعاء غير الله او قول ان غير الله يعلم الغيب لا يعلم الغيب الا الله نقول ان الاولياء يعلمون الغيب. من اين هذا من اين اتينا بأن الاولياء يعلمون الغيب - [00:13:35](#)

وابراهيم للملائكة ولو ضاق ذرعا بالملائكة لما جاءوا ونوح قال ربه ان ابني من اهلي ويعقوب ابىضت عيناه من الحزن وليس بينه وبين يوسف الا صحراء وربنا جل وعلا يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - [00:13:52](#)

الا الله طيب يجينا واحد ويقول فلان يعلم رأى الغيب. ايش نقول له نقولو باسسط اسلوب كذاب. لا يعلم الغيب الا الله اذا نعبد الله لا ندعي ان غير الله يعلم الغيب - [00:14:13](#)

لا نسأل غير الله لا ننسب فعل الله لغير الله لذلك تحقيق التوحيد لله هذا اذا عمله الانسان يستنير يكون اي عمل يمشي له الحال لكن المشكلة ان الله يقول وما اكثر الناس ولو حرفته - [00:14:30](#)

ويقول وان تطع كرما في الارض ولذلك ينبغي لنا ان نحقق هذا الجانب ان لا نعبد الا الله لا نعبد الا الله، فلا ندعو غير الله ولا نقول ان غير الله يمكن يأتي بالمطر - [00:14:52](#)

ولا نقول ان غير الله يمكن يعمل اي شيء قل لا يعلم من في السماوات والارض غيب الا الله الناس لا يمكن ان تعمل شيء الا بما اعطاها الله لما قال جاء الملك وقال له ماذا تريد - [00:15:09](#)

قال له اما اليك فلا. لكن الى الله ينبغي للمسلمين ان يتوجهوا الى الله فيدعوه ويسأله ويرغبوا اليه ويترك غير الله وكثير من الناس لا ينتبه اذا تعالوا هرموا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - [00:15:30](#)

هذه الكلمة هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به لا ولي ولا نبي ولا صنم ولا مال ولا ولد لان احيانا الناس بعض الناس يكون معبود وولده ولدك يقول لك انت لازم - [00:15:54](#)

تأتيني بالحرام تأتيه بالحرام بعض الناس يكون معبود المال لازم له من المال يروح يعصي الله ويعمل المعاصي ويعمل السبعة عشان يأتي بالمال لذلك ينبغي ان تكون محبة الله ومحبة الاسلام فوق محبة المال والولد - [00:16:13](#)

الله يقول انما اموالكم واولادكم والله عنده اي ما تجدون من المتع في المال والولد اعظم منه ما عند الله من الاجر لو اتقيت المال آ الله في المال والولد - [00:16:38](#)

وقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروه ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم استدرجوكم فيوبقوكم. ومع ذلك حذرهم لهم فان تعفوا وتصفحوا وتغفروا. ولا تؤاخذهم باخطائهم فان الله غفور رحيم - [00:16:54](#)

ان حرف توحيد ومن للتبويض من من بعض ازواجكم واولادكم من من حرف جر للتبويض هنا من بعض ازواجكم واولادكم للتبوير. نعم. نعم ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - [00:17:18](#)

يؤله بعضنا بعض ويعبده لا فان تولوا عن اتباع ذلك فقل لهم اشهدوا بانا مسلمون مستسلمون ومنقادون لله. ولذلك هذا دين الاسلام جاء ملخص في هذه الاية بعد ان امتنعوا عن ايش - [00:17:37](#)

عن المباهة ولذلك ورد في الاثار انهم لو باهلو فاستأصلوا لكن خافوا هذا الدين قائم على اسس وعلى قواعد وعلى دعائم لا يمكن ان

يقاوم ولكن حري بنا ايش ان نعطيهِ الوقت - 00:17:57

حري بنا ان نعطي الوقت للكتاب فنقرأه ونعرف الاوامر ونمتثلها ونعرف النواهي ونجتنبها ونعرف الاداب ونتأدب بها وقال الرسول يا ربي ان قومي الان نتخذ القرآن مهجور لا نقرأه دائما - 00:18:19

ونفهمه واذا اشكل علينا شيء نسأل عنه سلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. لذلك كتابنا والحمد لله في هذا الوقت الذي وصلت فيه المدنية والرقى ما لا يخفى على احد لا توجد فيه جزئية تناقض حقيقة - 00:18:37

ما يمكن هذا الكتاب محكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حق صدق يدعو الى الرفق ويدعو الى النزاهة. ويدعو الى العدالة ويدعو الى المواساة. ويدعو الى العطف. ويدعو الى الستر. ويدعو الى الشجاعة. ويدعو الى - 00:18:59
التضحية ويدعو الى الايثار ويدعو الى الرفق. ويدعو الى العفة لا توجد فضيلة الا وهذا الكتاب يدعو اليه الي تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله كلمة - 00:19:20

وتتبع هذا الدين الذي لا يدعو الا الخير ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا معبودا من دون الله فالعبادة تكون بالدعاء وتكون باعتقاد ان الانسان يضر وينفع من دون الله هذه عبادة - 00:19:39

الخوف من اكبر من اكبر العبادة الخوف في الله انسان يخاف من الله فاذا كان الشيء يختص به الله تخاف من الاخرين هذي مشكلة لكن الخوف اللي تجيب لي ما تؤاخذ به. انت جالس جاءك ثعبان - 00:20:00

تخاف تشرد لو جاك اسد او جا مجنون بيده عفاه يبقى يضربك هذا خوف جبلي لكن انت في بيتك تنام من واحد بعيد تقول هذا يمكن ان يرسل علي ولي - 00:20:20

او يمكن يرسل علي الشيطان او او يرسل علي شيء هذا لا تخاف الا من الله من خوف الغير جبل لا ينفع ولا يضر الا الله ولذلك هذه الاسباب مطالب بها لان الله مر بها لكن السبب لا ينفع الا بارادة الله انه ينفع - 00:20:33

سواء كان سبب نافع او سبب ايش لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال للصحابة اعملوا اعملوا فكل ميسر لما خلق له نعمل بالاسباب ولكن نعلم ان هذا الدين دين كامل - 00:20:55

جاء بلا اله الا الله محمد رسول الله. وجاء ببيان كل ما ينفعنا فنتبعه. وجاء ببيان كل ما يضرنا فنجتنبه الا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب ارباب جمع رب والرب هو الذي يعبد - 00:21:17

من دون الله ولا مع الله لا يجوز ان يتخذ رب من دون الله ولا مع الله فان تولوا واعرضوا عنك في هذا فقل لهم اشهدوا باننا مستسلمون ومنقادون لله وموحدون له في كل - 00:21:39

اعمالنا نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا الايمان ويرزقنا الاستقامة ويرزقنا العمل بهذا القرآن والفهم له. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن

الرحمن - 00:21:57

تأخذ بيدك الى الجنة - 00:22:22